Special Issue of the Fourth International Scientific Conference / Historical and Geographical Studies ISSN: 7452-1992, *(2022)*

CC BY

قراءة في مخطوط مَجْمُوع الْبُسْتَان النوري لحضرة السُّلْطَان الغَورى. لعبد الباسط الملطيّ (ت٩٢٠هـ/١٥١٤م)

رائد امير عبدالله

جامعة الموصل/كلية التربية الأساسية

(قدم للنشر في ٨/ ٢٠٢٢/٨ قبل للنشر في ٩/ ٢٠٢٢/٩)

ملخص البحث

تعد المخطوطات جزءا مهما من تراث الأمة الإسلامية ، وهويتها الأصيلة . ومن هنا فقد وقع اختياري على مخطوط مهم وجدته في مكتبة أيا صوفيا في تركيا ، وهي خطوة تعد إيجابية في نشر المخطوطات على مواقع الانترنت ، كما أنها تمثل امتداداً لتلك الرغبة في دراسة المعقد منها ، والغوص في أعماق الكلمات ، وإحياء الكتاب بعد أن كان حبيس الزمان والمكان ، فالدراسة والتحقيق ليس فعلاً مبهما أو عبثيا مثلما يدعي الكثيرون ، بل هو على خلاف ما يدعون ، فعل أصيل و منظم يحاول من خلاله الكشف عن تراث هذه الأمة ، وعن حضارتها وأصالتها، إذ يأخذنا المؤلف في كتابه الجديد ، إلى حضارة اندثرت، وبلغت نهاياتها الحتمية، وصارت تراثاً قديماً ، فإحياء المخطوط لهذا التراث يستدعي المعاني الغائبة إلى السَّاحة العلميَّة.

هذا وقد تناولنا في هذه الدراسة العلمية قراءة في مصنف لأحد علماء الدولة المملوكية الجركسية من خلال مخطوطة " مَجْمُوع الْبُسْتَان النوري لحضرة السُّلْطَان الغَورى " لعبد الباسط بن خليل الملطيّ ، ومؤلف هذا الكتاب هو أحد مؤرخي القرن التاسع الهجري ويعد المؤلف من أحد أبناء الأمراء في السلطة المملوكية.

الكلمات الدالة: المخطوطات ، عبد الباسط الملطي ، الجركسية

A reading in the manuscript of Majmo` Al-Bustan Al-Nouri by Sultan Al-Ghuri.Abd al-Basit al-Malti (died 920 AH / 1514 AD)

Raed Amir Abdullah
Mosul University/College of Basic Education

Summary

Manuscripts are an important part of the heritage of the Islamic nation and its authentic identity

Hence, I chose an important manuscript that I found in the Hagia Sophia Library in Turkey, which is a positive step in publishing manuscripts on the Internet, as it represents an extension of that desire to study the complex ones, dive into the depths of words, and revive the book after it was locked in time. And the place, the study and investigation is not a vague or absurd act as many claim, rather it is, contrary to what they claim, an authentic and organized act through which he tries to reveal the heritage of this nation, its civilization and its originality, as the author takes us in his new book, to a civilization that has perished and reached its ends. determinism, and it has become an ancient heritage, for the

manuscript's revival of this heritage calls for the absent meanings to the scientific arena.
Study Tuition Tuition Tuition Tuition Study Tuition Tuition, the author of the sons of a ninth-century prince. .
Keywords: manuscripts, Abdel Baset El-Malty, Circassian

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد:

شهد عصر المماليك البرجية عدَّة مُنجزات علميَّة وفكريَّة وحضارية، ومن ذلك حركة التاليف ونبوغ العديد من العلماء، ومن خلال ذلك العصر ظهرت شخصية العالم المؤرخ الرحالة عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطي، أحد علماء الدولة المملوكية الجركسية الذي لدية علاقة مع سلاطينها وامرائها ، ومصنفات عدة ، واضحة في العالم.

وتنبع أهمية هذه الدراسة أولا من خلال دارسة شخصية علمية وتاريخية، وثانيا تسليط الضوء على أحد كتبه المخطوط الذي أعطى لنا صورة واضحةً عن الحياة الفكرية والثقافية في عهد الدولة المملوكية الجركسية، ومن هنا جاءت هذه الدارسة لتسليط الضوء على هذا الكتاب المخطوط العلمي لما امتاز به من قيمة تراثية، واظهاره وابرازه للباحثين من خلال دراسة محتواه وحفاظا عليه من ضياع واحياء هذا التراث الإسلامي الأصيل.

تهدف الدراسة الى التعرف على شخصية عبد الباسط بن خليل، والكشف عن مصنفاته ، والتعرف على منهج وموارد المخطوط (مجموع البستان الغوري).

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الذي يستند على جمع المعلومات من المصادر التاريخية القديمة والمعاصرة، للمترجم لتحليلها وتدقيقها، ووضعها في الإطار التاريخي المناسب لها .

اشتملت الدراسة على مقدمة، وتمهيد ، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

تحدث التمهيد عن عصر المؤلف، اماالمبحث الأول تناول: السيرة العلمية للمؤلف، والمبحث الثاني تناول سيرته العلمية ، والمبحث الثالث تناول دراسة المخطوط ، ومن الله التوفيق.

تمهيد : عصره السياسي

عاش عبد الباسط الملطي في عصر الدولة المملوكية الثانية، الجَرَاكِسَة (دولة المماليك البرجية) التي حكمت من سنة (٧٨٤/١٣٨٢- ٩٢٣/١٥١٧)، والذي حكم فيها (٢٤) سلطاناً.

فالشيخ عبد الباسط منذ ولادته (٨٤٤هـ/١٤٤٠م) حتى وفاته (٩٢٠هـ/١٥١٤م) شهد الكثير من الاحداث التي عاش فيها في مدة حياته، اذ عاصر ثلاثة عشر سلطانا من سلاطين الدولة الجركسية وهم على التوالي:

السلطان العاشر من ملوك الشراكسة،الظَّاهِر جَقْمَق[١] العَلائي الظاهري، سيف الدين (ت٨٥٧هـ/١٤٥٣م)، تولى الحكم من سنة(٨٤٢ هـ/١٤٣٨م).

السلطان الْمَنْصُور عُثْمَان ابي السعادات فَخر الدّين بن الظاهر جقمق الذي حكم أربعين يوما خلال سنة (٨٥٧هـ/١٤٥٣م) ، عَزله الاتابك اينال العلائي.

السلطان الاشرف اينال[٢] ابي النَّصْر سيف الدّين أُحْدُ مماليك الظَّاهِر برقوق، وحكم من سنة (٨٥٧-٨٦٥هـ/ ١٤٥٣-١٤٦١م).

السلطان الْمُؤَيد احْمَد ابي الْفَتْح شهَاب الدّين بن اينال،وعزل بعد أربعة أشهر سنة(٨٦٥هـ/١٤٦١م)

السلطان الظَّاهِر خوشقدم[٣] أبو سعيد سيف الدّين، واصله رومي الْجِنْس، مَمْلُوك الْمُؤَيد شيخ، حكم من سنة (٨٦٥-٨٧٢هـ/١٤٦١-١٤٦٧م).

السلطان الظَّاهِر بلباي، مَمْلُوك الْمُؤَيد شيخ حكم شهرين من سنة (٨٧٢هـ/١٤٦٧م).

السلطان الظَّاهِر تمربغا أبو سعيد الرُّومِي، مَمْلُوك الظَّاهِر جقمق، حكم شهرين من سنة(٨٧٢ هـ/١٤٦٨م).

السلطان الاشرف قايتباي: المحمودي الأشرفي، الظاهري، أبو النصر، سيف الدين، سلطان الديار المصرية(ت٩٠١هـ/1496م)،من المماليك البرجية،وكانت مدة حكمه من سنة (٨٩٦هـ-٩٠١هـ).

وتلا وفاة قايت باي عهد من الاضطراب تداول فيه أمر مصر وما يتبعها عدة سلاطين:

السلطان محمد بن قايتباي ، وخلع بعد ستة أشهر، ثم عاد إلى الملك بعد خمسة أشهر فملك ثمانية عشر شهرًا، ثم قتل سنة(٩٠٤هـ /١٤٩٩م)، وتوالى بعده ثلاثة سلاطين في ثلاثين شهرًا وهم:

السلطان الظَّاهِر قانصوه ابو سعيد أُحْدُ مماليك ابيه الجراكسة ، وَكَانَ يَدعِي أنه أخ إحدى حظيات السُّلْطَان قايتباي وأم وَلَده مُحَمَّد السُّلْطَان السَّابِق، وَلما وليّ السلطنة بعد قتل ابْن سَيّده وَابْن اخته

---

(١) تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك، تحقيق: حسان حقي، دار النفائس، (بيروت/١٩٨١م) ،ص٩٣ ؛ الأعلام ، خير الدين بن محمود الزركلي ، دار العلم للملايين ، ط١٥، (بيروت/ ٢٠٠٢ م)، ١٣٢/٢.

(٢) تاريخ الدولة العلية العثمانية ، محمد بك،ص٩٣ .

(٣) تاريخ الدولة العلية العثمانية ، محمد بك،ص٩٤ .

حسب دَعْوَاهُ ، واستمرت الْفِتَن فِي أيامه مُدَّة سنة وكسور، وأخيرا ثار عَلَيْهِ بعض الأمراء وحاربوه وانتصروا عَلَيْهِ سنة(٩٠٥هـ/١٥٠٠م) ، فهرب واختفى فاتفقوا على خلعه[١].

السلطان الاشرف جَان بلاط أبو النَّصْر الجركسي ،مَمْلُوك قايتباي وَبَايَعُوهُ سنة(٩٠٥-٩٠٦هـ/ ١٥٠٠-١٥٠١م) ، وعزل جَان بلاط وتجديد الْبيعَة إِلَى طومان باي الْعَادِل[٢] .

السلطان طومان باي[٣] دام حكمه سنة (٩٠٦/١٥٠١م) ، وحصلت فتْنَة بَين طوائف المماليك ففر طومان باي واختفى.

السلطان العشرون الغَورى:الجركسي من مماليك الاشرف قايتباي ثم اعتقه،وصار من جملة المماليك الجمدارية[٤]،حكم من سنة(٩٠٦-٩٢٢هـ/١٥٠١-١٥١٧م) وعاصرعبد الباسط هذا السلطان.

طومانباى أو طومان باى الأشرف أبو النصر آخر سلطان مملوكي جركسى، أشتراه السلطان قانصوه الغوري، وكان يمت له بصلة قرابة، وقد تولى السلطنة المملوكية في الرابع عشر من شهر رمضان سنة(٩٢٩هـ)، وكانت مدة حكمه قصيرة اذ حكم ثلاثة أشهر وأربعة عشر يوما[٥].

كمال كان لوالده ابن شاهين الأثر الكبير في حياة عبد الباسط ودخوله معترك السياسة وتردده على بلاط السلاطين والامراء، فمنذ شباب والده ابن شاهين التحق في الفرقة الخاصة بابناء امراء المماليك ، وسرعان ما مضى قدما في طريق الوظائف ، حتى انه جمع في يده سنة(٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م) ، وظيفة النائب والحاجب والمشد بالإسكندرية، ويرجع بعض الفضل في ذلك التعدد الى انه كان حما للسلطان الاشرف برسباي المملوكي، تقلب ابن شاهين بعد ذلك في كثير من المناصب والنيابات بمصر والشام حتى اذا كانت سنة(٨٥٣هـ/١٤٤٨م) ، أنعم عليه السلطان جقمق برتبة أمير مائة مقدم الف ، وهي أكبر الرتب الحربية في دولة المماليك الأولى والثانية[٦].

---

(١) تاريخ الدولة العلية العثمانية ، محمد بك،ص٩٥ .

(٢) تاريخ الدولة العلية العثمانية ، محمد بك،ص٩٥ .

(٣) ينظر ترجمته: بدائع الزهور في وقائع الدهور ، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت٩٣٠هـ/1522م)، المحقق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر/١٩٨٤م)، ١٢/٢ ، ١٨-١١.

(٤) هو الذي يتصدى لالباس السلطان أو الأمير ثيابه ، وأصل الكلمة فارسية بمعنى اللباس. معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، محمد احمد دهمان، دار الفكر المعاصر ، (بيروت/١٩٩٠م) ، ص٥٤.

(٥) بدائع الزهور ، ابن اياس ، ٣/٤

(٦) معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر الهجري، يسرى عبد الغني عبدالله ، دار الكتب العلمية ، (بيروت/١٩٩١م)، ص٨١.

المبحث الأول:السيرة الذاتية

أولا: اسمه ونسبه: هو أبو المكارم زين الدين[١] عبد الباسط بن خليل بن شاهين الشيخي[٢] الْمَلْطِي القاهري الْحَنَفِيّ، نزيل الشَّيْخُونِيَّةِ، الشهير بِابْن الْوَزِير[٣] الْحَنَفِيّ، ويقف نسبه عند جده (شاهين) الذي يعتبر من المماليك، أكده معظم معاصريه، قال المقريزي:((وخليل هَذَا أَبوهُ من مماليك الْأَمِير شيخ الصفوي[٤] وَسكن الْقُدس، وَبِه ولد لَهُ خَلِيل هَذَا وَنَشَأ))[٥]، ويذكر عبد الباسط ان نسبهم تتري فقد تحدث في كتابه عن ترجمة جده شاهين:((شاهين من مماليك الظاهر برقوق، مَلَكه عن شيخ الصفوي أمير مجلس لما أخرج إلى القدس بطّالًا. ويقال إنه تتريّ الأصل، مسلم، من مدينة سراي، وإنّما سُمّي شاهينًا، لأنّ التتر كانت في أول دولة الظاهر في مَقتٍ وإبعاد))[٦]

---

(١) ينظر ترجمته: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م) ، دار مكتبة الحياة، (بيروت/د.ت)، ٢٧/٤ ، بدائع الزهور ،ابن اياس الحنفي ،٢٧٤/٤ ؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ/١٨٣٥م) ، دار المعرفة، (بيروت/د.ت)،٣١٥/١؛ الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي (ت١٠١٠هـ/١٦٠٢م)، تحقيق: عبد الفتاح الحلو ، هجر للطباعة والنشر، (القاهرة/١٩٨٩م)، ٢٥/٤.

(٢) نسبة الى الامير شيخ صفوي الظَّاهِرِيّ برقوق الذي يعتبر هو سيد شاهين. الضوء اللامع ،السخاوي،١٩٥/٣.

(٣) نسبة الى منصب الوزارة الذي تسلمه والده . هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، إسماعيل بن محمد الباباني البغدادي ، وكالة المعارف الجليلة (استانبول/١٩٥١م)،١/ ٤٩٤.

(٤) شيخ الصفوي أحد الأمراء الكبار،وَيعرف بشيخ الخاصكي، تنقلت به الأحوال إلى أن نفي إلى القدس في سنة ثمان، ثم حبس بقلعة المرقب فمات بها سنة(٨٠١هـ/١٣٩٩م). ينظر ترجمته: إنباء الغمر بأبناء العمر، أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م)،تحقيق:حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، (مصر/١٩٦٩م) ،٧٢/٢ ؛ الضوء اللامع ، السخاوي،٣/ ٣٠٨.

(٥) أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤٢م)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية، (بيروت /١٩٩٧م) ،٧/ ٢٦٣.

(٦) الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم ،عبد الباسط بن خليل الحنفي (٩٢٠ هـ/١٥١٤م)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية، (بيروت/٢٠١٤م)،١٢٠/٤ ؛ نيل الأمل في ذيل الدول، عبد الباسط بن خليل الحنفي (٩٢٠هـ/١٥١٤م)تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية، (بيروت/٢٠٠٢ م)،١/ ٧.

ثانياً :ولادته ونشأته : ولد عبد الباسط بمدينة مَلَطْيَة[١] سنة(ت٨٤٤هـ/١٤٤٠م) باتفاق معظم المؤرخين[٢] ، ونشأ بملطية وبحلب ودمشق ، فَقَرَأَ فِي دمشق بعد بُلُوغه الْقُرْآن بِبَعْض الْقرَاءَات ثمَّ حفظ منظومة النَّسَفِيّ والكنز[٣]، وَنصف الْمجمع[٤] وأقرأه أَبوهُ الْكثير[٥]، وفي سنة(٨٥٩هـ/١٤٥٤م) انتقل مع أبيه إلى طرابلس، وتفرّغ للتأليف والتدريس والمطالعة[٦]، وفي سنة (٨٦٥هـ/١٤٦٤م) رحل مع والده الى القاهرة ثم الصعيد والإسكندرية، ورحل إلى المغرب وأخذ دروسا في النحو والكلام والطب، بل أتقنه بخصوصه، والمدن التي دخلها في المغرب هي: تونس، القيروان، قسنطينة، بجاية، تلمسان، وهران، وطرابلس الغرب. وبرع فِي كثير من الْفُنُون وشارك فِي الْفَضَائِل وَألف ونظم ونثر وَأَقْبل على التَّارِيخ[٧].

ثالثا:اسرته: **والده:** الغرسي خليل من أعيان الناس، فهو الأمير والمحدث، ولي الوزارة بالديار المصرية ، وولي عدة نيابات جليلة منها: نيابة حماة ، وصَفَدُ ، والقدس الشريف، ونيابة الإسكندرية، وكان في مقام الامراء المقدمين[٨]، وأحد أسباب تقلده للمناصب انه تزوج أصيل أخت خوند[٩]جلبان أم العزيز(ت٨٣٩هـ/١٤٣٥م)، وَصَارَ عديلا للأشرف[١٠]. وذكر عبد الباسط عن ترجمة ابيه عدد زوجاته وأولاده فقال: ((ولد لصاحب الترجمة من الأولاد زيادة على الأربعين، وتزوّج من النساء زيادة على العشرين، وتسرّى من الإماء زيادة على الثلاثين، وملك من المماليك نحو المائتين، وكان يعتق

---

(١) بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم الشام وهي للمسلمين . معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) ،دار صادر، ط٢، (بيروت/١٩٩٥م)، ٢٦٦/١.

(٢) ما عدا شاكر مصطفى الذي قال انه ولد سنة (٨٤١هـ) ، التاريخ العربي والمؤرخون ، شاكر مصطفى، دار العلم للملايين ، (بيروت/١٩٩٠م)، ٢٥٤/٣.

(٣) كنز الدقائق في فروع الحنفية، لعبد الله بن أحمد النسفي(ت٧١٠ هـ/١٣١١م).

(٤) مجمع البحرين وملتقى النهرين، لمظفّر الدين أحمد بن علي بن ابن الساعاتي (ت٦٩٤ هـ/١٢٩٥م).

(٥) الضوء اللامع، السخاوي، ٢٧/٤.

(٦) نيل الأمل في ذيل الدول، الملطي،١/ ٢٣.

(٧) الضوء اللامع، السخاوي، ٢٧/٤.

(٨) بدائع الزهور، ابن اياس ، ٢٧٤/٤.

(٩) الخوند كلمة فارسية تعني السيد العظيم او الأمير، وفي العربية استعملت لقبا بمعنى السيد او السيدة. معجم الالفاظ التاريخية ، دهمان ، ص٧٠.

(١٠) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر، ٥١٣/٣ ؛ الضوء اللامع ، السخاوي،١٩٥/٣.

البعض من مماليكه فيزوّجه لبعض من سراريه وأمّهات أولاده بعد عتقهنّ بحيث صار الكثير من أولاد مماليكه إخوة لأولاده من الأمّهات)) [١]

أمّه: أمّ ولد سريّة اسمها (شُكْرباي) تزوّج بها والده بعد عتقها، وكانت من خيار نساء عصرنا دينا وخيرا ، ماتت بدمشق في نفاسها سنة(٨٥٢هـ/١٤٤٨م) وله من العمر(٨) سنين، ومات ولدها الذي وضعته بعدها بأيام [٢].

اخوه : يوسف بن خليل(ت٨٤٨هـ/١٤٤٢م) توفي وهو صغير ، ولد في سنة(٨٤٣هـ/١٤٣٨م) [٣].

اخوه : إبراهيم ، ولد بطرابلس سنة (٨٦٣هـ/١٤٦٠م) ، وأمّه أمّ ولد، اسمها "بلبل"، وهي تركية، ولم يعش سوى تسع سنين، إذ مات بعد عودة أبيه من العراق إلى طرابلس في أواخر سنة(٨٧٢هـ /١٤٦٧م) فصنع له تابوتًا ودفنه في مدفنه الذي كان أعدّه لنفسه بطرابلس[٤].

زوجاته:أمّ الفتح شُكْرباي[٥] ؛ أمَتِه أمّ الشيخ شُكْرباي[٦].

اولاده: عائشة : ولدت يوم الأربعاء ٢٦ من شهر جمادى الأول سنة(٨٦٧ هـ/١٤٦٢م) من أمَتِه أمّ الشيخ شُكْرباي، ، فلم تلبث أن ماتت في آخر النهار، فتأسّف عليها لاشتياقه إلى الأولاد، ودفنها في مكان يقال له "الزّلّاج"، وهو جبّانة عظيمة بتونس[٧].

عائشة : قال عن بنته :" في طلوع فجر يوم الأربعاء، ثامن عشره، وُلدت لي ابنة بتلمسان من أمّ ولدي شُكْرباي أم الفتح، وسمّيتها عائشة أيضًا، واغتبطت بها بحيث كنت أتولّى أكثر أمورها في التربية بيدي. ودامت معي إلى أن دخلتُ بها القاهرة في عَودي من بلاد المغرب، ونشأتْ كيّسة فطِنة على صِغر سِنّها، وأقرأتُها شيئًا من القرآن، وتعلّمتْ الكتابة، فلما دخل الطاعون سنة ثلاثٍ وسبعين

(١) نيل الأمل في ذيل الدول، الملطي،١/ ٢١.
(٢) الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، الملطي، ١/ ١٨٨ ؛ نيل الأمل في ذيل الدول، الملطي،١/ ٢٣.
(٣) نيل الأمل في ذيل الدول،١/ ٢٣.
(٤) الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، الملطي، ١/ ١٣.
(٥) الروض الباسم ، الملطي،١/ ٢٥.
(٦) الروض الباسم ، الملطي، ٢/ ٢١١.
(٧) الروض الباسم ، الملطي، ٢/ ٢١١.

الآتي، ماتت مطعونةً في ليلة نصف شهر رمضان، ولم تُكمِل الخمس سنين، وكثُر أسفي عليها، عوّضني الله خيرًا منها(١).

وذكر ان له اربعة أولاد لم يسمهم كانوا يهتمون به في مرضه ثم اخذهم المرض ((وكان عندي من يعينني من العيال أربعة يقومون باودي، الواحد منهم مقوم برجال، فاستاصلهم الفصّلُ عن اخرهم، فبقيت وحيدا فريدا)) (٢).

رابعا: **صفاته**:كان طويل القامة ، نحيف الجسد ، وكان يربي له ذوابة شعر في رأسه على طريقة الصوفية ، وكان له انف وافر جدا حتى ان بعض الشعراء عصره قال فيه مداعبة لطيفة:

أدخلت في منخره اصبعي ..... وقلت : ماذا العضو سميته

فقال لي مستعجلًا: منخري..... قلت: أنا يا سيدي فيه (٣)

وكان ضنينًا بنفسه، وعنده يُبس طباع، مع شمم زائد، وكان معظّمًا عند الأتراك والأمراء، عارفًا باللغة التركية، وفيه جملة محاسن، وكان بقية السَلَف، وعُمدة الخَلَف(٤).

مدحه السخاوي بقوله : **(وَهُوَ إِنْسَان سَاكن أصيل منجمع عَن النَّاس متودد سَمِعت من نظمه وفوائده بل امتدحني بِمَا كتبه لي بِخَطِّهِ)** (٥).

خامسا: **وفاته** :توفي العلامة عبدالباسط مسلولاً (٦)عام (٩٢٠هـ/١٥١٤م) ، وعمره ٧٠سنة .

المبحث الثاني:السيرة العلمية

اولا: شيوخه: تتلمذ العلامة عبد الباسط الملطي على عدد من علماء عصره أثناء رحلاته فيأخذ عنهم، ويحضر مجالسهم، فتنوعت علومه بين اللغة والفقه والحديث والشعر والمنطق والتاريخ والطب، وجمع بين علوم المشرق والمغرب من خلال رحلاته لمصر والشام، وبلاد المغرب والأندلس، وبلغ عدد شيوخه الذين أفاد منهم العشرات ، وقد ترجم الملطي لشيوخه في كتابي الروض الباسم ، ونيل الامة ،الكثير منهم ، وقد رتبناهم حسب سنوات الوفيات.

---

(١) الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، الملطي، ٢/ ٣٣٢.

(٢) و[١٢ب]

(٣) بدائع الزهور، ابن اياس ، ٣٧٤/٤.

(٤) بدائع الزهور، ابن اياس ، ٣٧٤/٤.

(٥) الضوء اللامع ، السخاوي،٢٧/٤.

(٦) الضوء اللامع ، السخاوي،٢٧/٤.

١- **والده:** العلامة خليل بن شاهين الشيخي، المؤرخ المصنف، كان فقيها على المذهب الحنفي، وتقلد العديد من المناصب السلطانية في الدولة المملوكية. وأقرأه أَبوهُ الْكثير [١].

٢- **قوام الدين:** محمّد بن محمّد بن محمّد الحنفي، ويُعرف بلقبه، تولّى قضاء الحنفية بدمشق(ت٨٥٨هـ/١٤٥٤م) [٢]. وحضر دروسه.

٣- **البرهان الْبَغْدَادِيّ**[٣]: إبراهيم بن عبد الوهاب التاجر.(ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م) ، قرأ عليه في طرابلس.

٤- **ابْن الديري** : سعد بن محمّد بن عبد الله (ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م) [٤]. أجاز له إجازة.

٥- **حميد الدّين النعماني:**محمّد بن أحمد بن محمّد الحنفي(ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م).وَكان يحضر دروسه[٥].

٦- أبو القاسم محمد المشدالي (ت٨٦٨هـ/١٤٦٣م)، اجتمع به في بجاية، وسمع الكثير من فوائده[٦]

٧- **البابا:**محمد بن محمد بن سليمان الأوزاعي، الطرابلسي (ت٨٦٩هـ/١٤٦٤) ، وقد لازمه كثيرا في الفقه والتعبير، وأخذ عنه الكثير وانتفع به [٧].

٨- شهاب الدين ابن زيد: احمد بن محمد بن بن احمد بن ابي بكر الحنبلي (ت٨٧٠هـ/١٤٦٥م)

٩- **الباعوني:** إِبْرَاهِيم بن أَحْمد بن نَاصِر الناصري البرهان (ت٨٧٠هـ/١٤٦٥م) [٨].

١٠- **ابن أبي السعود:** أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم المنوفي (ت٨٧٠هـ/١٤٦٥م) شاعر عصره ، سمع المؤلّف من شعره[٩]

١١- **أبي بكر بن محمد** بن محمد بن أيوب البعلبكي، قاضي طرابلس (ت٨٧١هـ/١٤٦٦م)، سمع شيئًا من الصحيحين وغيرهما. [١].

---

(١) الضوء اللامع ، السخاوي، ٤/ ٢٧.

(٢) الروض الباسم ، الملطي،١/ ٧٢.

(٣) الروض الباسم ، الملطي،١/ ١١.

(٤) نيل الأمل في ذيل الدول،الملطي ،٢٦/١.

(٥) الروض الباسم ، الملطي،١/ ١٨٨.

(٦) الروض الباسم ، الملطي،١/ ٦٠.

(٧) الروض الباسم ، الملطي،١/ ٥٨.

(٨) الروض الباسم ، الملطي،٤٧/١.

(٩) الروض الباسم ، الملطي،١٤٧/٣.

١٢- محمد بن العبّاس بن محمد التّلمساني(ت٨٧١هـ/١٤٦٦)، اجتمع به، فكان بحراً في الفنون العلمية[٢].

١٣- **الشُمُنّي:** أحمد بن محمّد بن محمّد ، ويُعرف بالشُمُنّي نسبة لمزرعة ببعض بلاد المغرب. (ت٨٧٢ هـ) أَجَازَ لَهُ باجازة[٣].

١٤- **عبدالقادر الدميري** محيي الدين أبو الثناء المعروف بابن بقي المالكي (ت٨٧٣هـ/١٤٦٨)، قال الملطي:(سمعنا الكثير من فوائده وأبحاثه لا سيما في دروس شيخنا الكافيجي)[٤]

١٥-**شهاب الدين المصياتي:** احمد بن العطار (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) الاديب سمع منه. [٥]

١٦- **الثعالبي:** عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الجزائري (ت٨٧٥هـ/١٤٧٠م)، التقى به عندما دخل الجزائر، وقرأ عليه بعض مصنفاته وأجازه. [٦]

١٧- **أحمد المسراتي:** أبو العباس المالكي خطيب جامع الزيتونة (ت٨٧٨هـ/١٤٧٣) ، سمعه في أوّل جمعة دخل فيها تونس في جامع الزيتونة وهو يخطب. [٧]

١٨- **الكافياجي :** محمّد بن سليمان بن سعد الرومي (ت٨٧٩هـ/١٤٧٤) ، أَخذ عَنهُ كثيرا وَحضر دروسه فِي عُلُوم جمة وَكتب جليلة وَحمل عَنهُ أَيْضا كثيرا من رسائله [٨].

١٩- **النجم القرْميَّ**[٩]: إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل، وقيل في أبيه: سعد بن إبراهيم النجم الإمامي قاضي العسكر(ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م)،فلازَمه فِي الْعَرَبيَّة والمعاني وَالْبَيَان في الْقَاهِرَة.

٢٠- إبراهيم بن محمد الجدري أبو إسحاق (ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م)، وكان يجالسه في هذه الأوقات، وسمع الكثير من فوائده وتحقيقاته، إذ كان آية ورأسا في الفتوى لا سيما في الأصلين[١٠].

---

(١) الروض الباسم ، الملطي،١/ ٥٠.

(٢) الروض الباسم ، الملطي،٣/ ٢٤.

(٣) الروض الباسم ، الملطي،٣/ ٤٢٩.

(٤) نيل الأمل في ذيل الدول، ١/ ٤٢.

(٥) الروض الباسم ،١/ ١٠.

(٦) الروض الباسم ، الملطي،٢٤/١.

(٧) نيل الأمل في ذيل الدول،الملطي ،١/ ٤٠.

(٨) نيل الأمل في ذيل الدول، الملطي ، ٤٣/١ ؛ ١٠٤/٧.

(٩) نيل الأمل في ذيل الدول، الملطي،١/ ٤٩ ؛ الضوء اللامع ، السخاوي، ٢٧/٤.

(١٠) نيل الأمل في ذيل الدول،الملطي ،١/ ٣٨.

٢١- **أَبُو عبد الله مُحَمَّد الزلدوي:** محمّد بن محمّد بن عيسى قاضي الأنكحة. (ت٨٨٢هـ/١٤٧٧م).أخذ دروسا عليه في المغرب فِي النَّحْو وَالْكَلَام والطب[١].

٢٢- **الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن زهرة (ت٨٩٥هـ/١٤٩٠م):** فقيه طرابلس ومفتيها وخطيبها وابن خطيبها، وأخذ عنه وقرأ عليه وحضر دروسه بجامع طرابلس[٢].

٢٣- **جلال الدين السيوطي**(ت٩١١هـ/١٥٠٥م) [٣]. سمع أيضًا منه شعرًا، يرثي فيه المناوي.

٢٤- العلاء الرُّومِي قَاضِي الْعَسْكَر بهَا فِي دمشق

٢٥- **الشرف يُونُس الرُّومِي:** الأدرنائي ، نزيل الشيخونية،أخذ عنه الْمنطق وَالْحكمَة وَالْكَلَام [٤].

ثانيا: تلامذته: بسبب رحلاته الكثيرة في المشرق والمغرب العربي لعلّه لم يكن له متسعاً من الوقت ليتلمذ عليه أحد، كذلك انشغاله في التصنيف والتأليف في مختلف العلوم والفنون، وكتابة النظم والنثر، اشغله عن التدريس وهذا ما أكده في كتابه وترجمته لنفسه فيذكر انه في سنة(٨٥٩هـ/**١٤٩٠م**) انتقل مع أبيه إلى طرابلس، وتفرّغ للتأليف والتدريس والمطالعة[٥]، فضلا عن أن مترجميه أيضا لم يذكروا له أي تلميذ، ولكن وجدنا بعض الإشارات قد تدل على أنه له تلاميذ ، فقد ذكر في نص المخطوط الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه للمؤلف (مجموع البستان الغَوري) يذكر أحد العلماء وهو (جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الطحان) ويقول عنه انه من تلامذته، اذ كان يعوده ويزوره في مرضه. اذ يقول في مقدمة المخطوط: **(وكان مولانا السلطان قد بعث اليّ في أوائله من غير أن يعرفني، بأخص أخص خواصه، وحضرته واعزّ جماعته المخصوص بقربته ،هو الجناب الكريم، العالي العزيز الغالي، سيدي جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الطحان تلميذي من مدة مديدة من الزمان لعيادتي وعلى لسانه السلام، وبيده ما جبر به الخاطر بسبب تذكير ولد أخيه)** [٦].

---

(١) الروض الباسم ، الملطي،١/ ٧٣ ؛ الضوء اللامع ، السخاوي، ٢٧/٤.

(٢) الروض الباسم ، الملطي، ،١/ ١٠.

(٣) نيل الأمل في ذيل الدول،الملطي ،١/ ٤٦.

(٤) نيل الأمل في ذيل الدول، ١/ ٤٥.

(٥) نيل الأمل في ذيل الدول، الملطي،١/ ٢٣.

(٦) و[١١ب]،[١٢أ]

وابن اياس المؤرخ عندما يترجم له يذكر بصفته الشيخ هو مصطلح يتفاخر فيه التلميذ عندما يروي رواية عن شيخه فقد ذكر في كتابه : **(شيخنا العلامة زين الدين عبد الباسط)**[١] ؛ وفي نص اخر يقول: **(واما الشيخ عبد الباسط رحمه الله كان صفته طويل)** [٢] ، وذكره عندما ينقل من كتابه فيقول: **(نقل شيخنا الشيخ عبد الباسط بن خليل الحنفي في تاريخه)** [٣]

ثالثا: مصنفاته : نظراً لتنوع العلوم التي تلقاها المؤلف فقد تنوعت مؤلفاته فقد صنف في السيرة والتاريخ والتفسير والفقه والمنطق والطب والمواعظ والشعر، كما كانت له شروح على كتب الحنفية، وصفه السخاوي: (وبرع فِي كثير من الْفُنُون وشارك فِي الْفَضَائِل وَألف ونظم ونثر وَأَقْبل على التَّارِيخ واستمد فِيهِ مني كثيرا وَتردد إِلَيّ لَهُ وَلغيره من الدُّرُوس، وَهُوَ إِنْسَان سَاكن أصيل منجمع عَن النَّاس متودد سَمِعت من نظمه وفوائده بل امتدحني بِمَا كتبه لي بِخَطِّهِ)[٤] ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، وقد رتبناها حسب الحروف الهجائية.

١- إجابة السائلين في شرح عمدة الطالبين [٥]

٢-الاذكار الْمُهِمَّات فِي الْمَوَاضِع والاوقات. [٦]

٣-الحكمة في كون خمس صلوات مخصوصة بهذه الأمة [٧]

٤-الدّرّ الوسيم وتوشيح وتتميم التكريم فِي تَحْرِيم الْحَشِيش وَوَصفه الذميم[٨](رسالة في بيان طبيعة الآفيون) [٩]

٥-الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم وهو تاريخه الكبير [١٠].وهو ذيل لكتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي [١].

---

(١) بدائع الزهور، ابن اياس، ٣٧٤/٤.

(٢) بدائع الزهور، ابن اياس، ٣٧٤/٤.

(٣) بدائع الزهور، ابن اياس، ٢٦/٣.

(٤) الضوء اللامع ، السخاوي ،٤/ ٢٧.

(٥) المكتبة العباسية بالبصرة رقم ٢٧/ ب جزء ٦ صفحة ٥٢٢ بخط المؤلف ٨٦٤ هـ؛

(٦) هدية العارفين ، البغدادي ، ٤٩٤/١ ؛ آياصوفيا رقم مجموعة ٤٧٩٣؛

(٧) آياصوفيا رقم مجموعة ٤٧٩٣؛

(٨) هدية العارفين ، البغدادي ، ٤٩٤/١.

(٩) الظاهريّة عام الطبّ والصيدلة ٢٠٧/ ١٩ ورقة ٢١٨ – ٢٧١, ١٠١٧ هـ؛

(١٠) الأعلام للزركلي، ٢٧٠/٣ ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية، (بيروت/٢٠١٤م).

٦-الروضة المربعة في سيرة الخلفاء الأربعة[٢].مخطوط

٧-زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك [٣]

٨-الزهر المقطوف فِي مخارج الْخُرُوف[٤]، مخطوط.

٩-شرح عمدة الطالبين ورغبة الراغبين[٥] ، مخطوط.

١٠-شرح قانونجه للجغميني[٦] ، مخطوط.

١١-غَايَة السول فِي سيرة الرَّسُول. [٧]

١٢-القول الخاص في تفسير سورة الإخلاص [٨]

١٣-القَوْل الْجَزْم فِي تَارِيخ الانبياء اولى الْعَزْم[٩].

١٤-القَوْل المأنوس فِي حَاشِيَة الْقَامُوس للفيروز ابادى[١٠] مخطوط.

١٥-القَوْل الْمَشْهُود فِي تَرْجِيح تشهد ابْن مَسْعُود[١١]. مخطوط.

١٦-الْمجمع المفنن بالمعجم المعنون فِي التَّارِيخ [١] .

---

(١) معجم المؤرخين المسلمين ، العبدالله ، ص١١٧.

(٢) هدية العارفين، البغدادي ٤٩٤/١.، أحم ثالث رقم ٥٢٧/ ٣ ورقة ٣٢ – ٧٤؛ آياصوفيا مجموعة رقم ٤٧٩٣؛

(٣) معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي،(بيروت/د.ت)، ١٢٠/٤ .حققه ونشره: بول رافيس، باريس، ١٨٩٥م

(٤) مخطوط في آيا صوفيا مجموعة رقم ٤٧٩٣؛ هدية العارفين، البغدادي، ٤٩٤/١؛ معجم المؤلفين، كحالة ٦٩/٥،.

(٥) هدية العارفين، البغدادي ٤٩٤/١. نسخة بخطه كتبها سنة ٨٦٤ هـ. بالمكتبة العباسية بالبصرة رقم (٢٧٣)، ودار الكتب المصرية (٢٧٤)، المكتبة الخديويه في القاهرة رقم الحفظ:٧٤/٣ (ن ع ٦٨٧٧) ، الفهرس الشامل للتراث العربي، ٢٥٧/٥؛ وجامع الشروح والحواشي، لعبد الله محمّد الحبشي- أبو ظبي، المجمّع الثقافي ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦/ م ج ١٤٣٣/٢.

(٦) ولي الدين أفندي رقم ٢٥١٠ ورقة ٢٣٠, ٨٨٤ هـ بخطّ مؤلّفه.

(٧) هدية العارفين، البغدادي ٤٩٤/١.

(٨) هدية العارفين ، البغدادي ،٤٩٤/١؛ معجم المؤلفين ، عمر كحالة،٦٩/٥ .

(٩) هدية العارفين، البغدادي ٤٩٤/١.

(١٠) هدية العارفين ، البغدادي، ٤٩٤/١، معجم المؤلفين ، كحالة، ٦٩/٥ ؛ نسخة مخطوطة في مكتبة آيا صوفيا، رقمها ٤٧٣٢١، ونسخة في مكتبة ملك الوطنية، رقمها ٤٠٦. حميديه رقم ١٤١٧ ورقة ٢٢٣

(١١) هدية العارفين، البغدادي، ٤٩٤/١.، اياصوفيا مجموعة رقم ٤٧٩٣

١٧-مجْمُوع الْبُسْتَان النوري لحضرة مَوْلَانَا السُّلْطَان الغورى[٢] ، مخطوط.

١٨-الْمَنْفَعَة فِي سر كَون الْوضُوء مَخْصُوصًا بالأعضاء الأربعة. [٣] مخطوط

١٩-نجم الشكر[٤].

٢٠- نزهة الألباب فِي مُخْتَصر اعْجَبْ العجاب [٥]

٢١- نزهة السلاطين فِيمَن ولى ملك مصر من السلاطين[٦].

٢٢- النفحة الْفَاتِحَة فِي تَفْسِير سُورَة الْفَاتِحَة .

٢٣- نيل الأمل في ذيول الدول جعله ذيلاً لتاريخ الذهبي من سنة (٧٤٤- ٨٩٦) [٧]

٢٤- الوصلة في مسألة القبلة[٨]

٢٥- له نظم مبعثرمن ذلك ابيات في وفاء النيل بعد توقف طويل سنة ١٤٩٣ ، ومرثية حزينة في وفاة جلال الدين السيوطي سنة ١٥٠٥م[٩].

المبحث الثالث:دراسة الكتاب

أولاً: توثيق المخطوط ونسبته : بعد البحث والتقصي عن صحة عنوان المخطوط ،وصحة نسبته لمؤلف المخطوط، تبين لنا اتفاقا بينهما من خلال:

١- ورد اسم العنوان ومؤلفها في الورقة الأولى من المخطوط، جاء في الورقة الأولى:**(كتاب مجموع البستان النوري لحضرة مولانا السلطان الغوري)** مذيلا بالنص الاتي: **(السلطان الأعظم، مالك رقاب الأمم، صاحب البند والعلم،ملك البرين والبحرين، خادم الحرمين**

---

(١) كشف الظنون ، حاجي خليفة ،٢/ ١٦٠٤ ؛ هدية العارفين، البغدادي، ٤٩٤/١؛ حققه: عبد الله محمد الكندري ، دار البشائر الإسلامية ،(الكويت/٢٠١١م).

(٢) هدية العارفين ، البغدادي ،٤٩٤/١ ؛آيا صوفيا مجموعة رقم ٤٧٩٣.

(٣) هدية العارفين، البغدادي ،٤٩٤/١ أحمد ثالث رقم ٥/٢٨٠٣ ورقة ٨٤ -٨٦ آيا صوفيا مجموعة رقم ٤٧٩٣

(٤) هدية العارفين، البغدادي ٤٩٤/١

(٥) هدية العارفين ، البغدادي ،٤٩٤/١؛ آياصوفيا مجموعة رقم ٤٧٩٣

(٦) هدية العارفين ، البغدادي ،٤٩٤/١، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة/١٩٨٧ م)

(٧) حققه: عُمر عبد السَّلَام تدمري، المكتبة العصرية ن (بيروت/٢٠٠٢م).

(٨) أحمد ثالث ٢٨٠٣/ ٤ ورقة ٧٨ – ٨٤؛ رقم ٥٢٧/ ٥ ورقة ٩٠ – ٩٣؛ آياصوفيا مجموعة رقم ٤٧٩٣؛.

(٩) معجم المؤرخين المسلمين ، العبدالله ، ص١١٧.

الشريفين مولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوه خلد الله ...)، وورد اسم المؤلف أيضا بعد العنوان (خدمه الفقير عبد الباسط الحنفي عنه عفي).

٢- فضلا عن كتب الفهارس التي أكدت نسبته اليها، فقد ذكره البغدادي [١]، وتبين للباحث بما لا يدع مجالا للشك ان المصنف الذي بين ايدينا هو: لعبد الباسط بن خليل. والكتاب المخطوط عبارة عن مجموع فيه أربعة عشر كتابا ولهذا سمي (مجموع البستان النوري لحضرة مولانا السلطان الغوري).

ثانيا: **وصف المخطوط**: المخطوطة نسخة مصورة عن المخطوطة المحفوظة برقم (٤٧٩٣) في مكتبة آيا صوفيا مجموعة، بلغ عدد لوحاتها (٢١٩) حجم متوسط، في كل نصف من نصفي اللوحة (١١) سطراً، وفي كل سطر (٨-٩) كلمة تقريباً، استخدم في نسخها الحبر الأسود والحبر الأحمر للعناوين، وكتبت بخط النسخ على الورق الأصفر في كتابتها. سجل على طرة المجموع العنوان واسم المؤلف ، وجاء في أخر المخطوط **(والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله)** بخط النسخ ثم يختمها بكلمة بخط كبير **(ختامه مسك)** داخل زخرفة، لم يذكر سنة النسخ.

لكن من خلال ما جاء في مقدمة المخطوط يذكر حادثة وقعت سنة (٩١٩هـ) بقوله: " **ثم عطفه الله عليهم بهذه المرة في شهر جمادي الأولى من هذه السنة التي هي سنة تسعة عشر وتسعمائة** "[٢] ، ويذكر عن مرضه الذي أصيب به بقوله: " **جعلت هذا الدفتر خدمة لأتوسل اليه، لما انه تذكرني في مرضي هذا الذي له نحو الثمانية شهور،وهو بجسمي يدور، وهو ملازمني الى الان ،فجسمي منه في محن، وفي احن**"[٣] وفي موضع اخر يقول: "**فعاد المرض من الأسف والحزن، كما كان بعد ان كان متعلقا بالهيكل الجسماني، صار متعلقا بالجوهر النفساني الذي لا يمكن علاجه الا بزوال سببه ، وهيهات فمن لي به**"[٤]، وابن اياس يؤرخ سبب وفاته باصابته بالسل بقوله: "**وكان**

---

(١) هدية العارفين، البغدادي ١/ ٤٩٤

(٢) الورقة [٦ب]

(٣) الورقة [١١أ]

(٤) الورقة [١٢أ]

أصابه علة السل فأقام نحو سنة ونصف وهو عليل منقطع في داره حتى مات "[1]. من خلال هذه النصوص تبين لنا ان تأليف هذا الكتاب كان سنة ٩١٩هـ.

كما وجدنا ختمين على الورقة الأولى من المخطوط **بشكل بيضوي:** عليها كتابة بالخط النستعليق الأبيض على أرضية سوداء.

الختم الأول وصورته:

الحمد لله الذي **هدانا لهذا** **وما كنا لنهتدي لولا أن** **هدانا الله** **وتحته توقيع عثماني**	

الختم الثاني ختم الواقف احمد زادة

ز تو توفيق تمنا كند احمد يا رب	

وكذلك وجدنا على الورقى الأولى من المخطوط عليها وقف مكتوب بالخط الفارسي بخط عريض جاء فيه:

(١) بدائع الزهور ، ٢٧٢/٤.

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين وخادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر واعتبر وتذكر أجزل الله تعالى ثوابه وأوفر، حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش بأوقات الحرمين الشريفين غفر لهما " **وتحته ختم المفتّش**	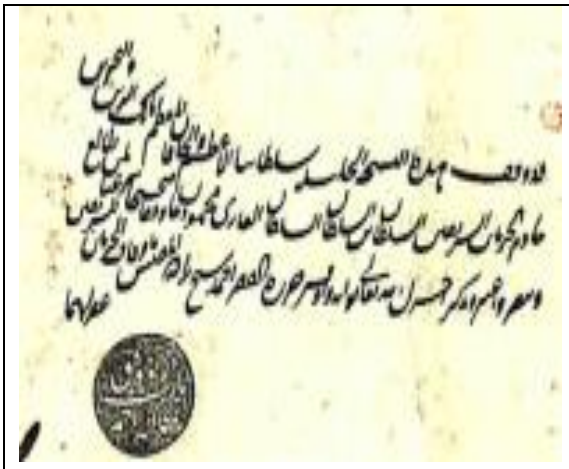

والسلطان الواقف هو السلطان محمود خان الأول[1] الّذي كانت سلطنته من سنة(٥٣٨هـ / ١١٤٣ م) إلى سنة (٥٦٤هـ/ ١١٦٨م) .

كما كتب عنوان الكتاب واسم المؤلف بخط الثلث داخل إطار في زخرفة فنية احتوت على تكرار الأشكال النباتية بشكل وردة صغيرة ذات ألوان مختلفة داخل إطارات هندسية، وفوق خلفيات مستطيلة تترك إحساسا بالثراء الفنى في الأشكال التي يشاهدها، كما تحتوي على نقشات مجسمة تشبه قبة المسجد الذي يعتبر رمز إسلامي أصيل كما احتوت على أربعة ألوان رئيسة هي الأزرق والأحمر والأبيض مع التخفيف الألوان في مواضع كالبرتقالي والفضي .

(١) السُّلْطَان الْغَازِي مَحْمُود خَان الأول بن السلطان مصطفى الثَّانِي (ت١١٦٨هـ/١٧٥٤م) أحد سلاطين الدولة العثمانية، تولى الحكم بعد أخيه أحمد الثالث سنة (١١٤٣هـ/١٧٣١) وكان عمره آنذاك خمس وثلاثين سنة ومدّة سلطنته خمس وعشرون سنة، ,وبعد وفاته خلفه أخوه عثمان الثالث.ينظر ترجمته: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (ت ١٢٣٧هـ /١٨٢١م)، دار الجيل، (بيروت/د.ت)،١/٢٩١ ؛ تاريخ الدولة العلية العثمانية، فريد بك، ص٣٢٠.

ثالثا: محتواه:الكتاب تناول مواضيع مختلفة، بدأها بمقدمة تبجيلية ذات سجع تمجد وتمدح بالسلطان المملوكي بشكل مبالغ جاء في الورقة الأولى:**(بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل ملك مصر وسلطانها افضل سلاطين العالم واجل ملوك الإسلام، وشرفه بزيادة التعظيم والاحترام، لخدمته للمساجد الثلاثة العظام ، مكة والمدينة والمسجد الأقصى من الشام، وجعل مُلكه الجزُؤ المشهور من الربع المعمور من الأرض بأحسن نظام، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ الأَتَمَّانِ الأَكمَلاَنِ الافضلان الاتمان الارجان العطران على سيدنا ومولانا محمد خير الانام والرضى عن اله واصحابه واشياعه واتباعه واسرته وعلينا معهم على الدوام)** ، وتناولت مقدمة الكتاب المخطوط عدداً من الاحداث التاريخية من ذلك:

١- تناول صفات السلطان الغوري العديدة اذ يقول: **(السلطان الأعظم، والملك الفخم، سيد عرب زمانه والعجم، والترك والديلم، صاحب السيف والقلم، والبند والعلم والديار المصرية ، والبلاد الشامية...)** (١).

٢- تناول دور السلطان في تحرير المدن من الفرنج بقوله: **(السُلطان الأعظم الّذي قَام بغَزير همّته، وَوَافر عَظمته، بتخليص مَا كان استَولى عَليه الفَرَنج من جفن المغارَبة المشحونة بالمتاجر والأمَوال...)** (٢)

٣- تناول خروج العربان عن الطاعة ومحاولة الدولة اخضاعهم، ودور السلطان في حل النزاع بين الاميرين بركات والجازان بقوله:**(السلطان الأعظم الذي افتتح طريق الحاج فما نزغ الشيطان بين الاخوين بَرَكَات ، واخيه الجازان، وما وقع في ذلك من الفتن والضغائن والإحن...)** (٣).

٤- تناول دور السلطان في العفو والصفح على المخالفين وحكمته في القضاء على ثورات وفتن المماليك من الاجلاب وغيرهم بقوله:**(السلطان الأعظم صاحب العفو والإغضاء والحلم على جمع من اناسٍ ما بين مُختلسٍ له من عند مرتبته من المال، فاطلع عليه ولم يؤاخذه ولابيسير من الاقوال...)** (٤)

---

(١) و[٢ب]

(٢) و[٣ب]

(٣) و[٤أ]

(٤) و[٤ب]

٥- دور السلطان في إيواء العديد من الامراء والوافدين من ممالك الترك والروم والحجاز والتتار والمغرب والهند وغيرهم في مملكته بقوله:**(السلطان الأعظم الّذي اجتمع عنده من الوفود، والراجين شَفاعتهُ من اقاصي الممالك...)** (١)

٦- ذكر قصة لشيخه في ترك الدنيا والاقبال على الاخرة من ذلك: **(ثم قال له الشيخ اللهم ان جعل لك فيها نصيب وقدر به لك فاجعله في ظاهرك ويديك لا في قلبك وبين عينيك لا في سرك وباطنك وضمائرك ومكامنك...)** (٢)

٧- اهتمام السلطان بالموسيقى والعمران بقوله: **(معاني المعاني للانغام والاوازات والاناشيد التي يسمعها...)** (٣) ، **(باني المباني الهائلة الغريبة العجيبة النادرة الطائلة...)** (٤)

٨- اهتمامه بالجيش والجند والمعدات الحربية التي جعلته تهابه الدول بقوله : **(الذي زاد في عدد مقدمي الوف زيادة لم تعهد في الدولة الجركسية...)** (٥)

كما احتوى المخطوط على أربعة عشر كتاب في مواضيع وفنون مختلفة وكما يلي:

الكتاب الأول: تناول تفسير سورة الفاتحة وبعنوان (النفحة الفاتحة في تفسير سورة الفاتحة) (٦)

الكتاب الثاني:تناول تفسير سورة الإخلاص بعنوان (القول الخاص في تفسير سورة الإخلاص) (٧).

الكتاب الثالث: تناول مختصر في سيرة الرسول ﷺ بعنوان (غاية السول في سيرة الرسول) (٨)

الكتاب الرابع: تناول مختصر في سيرة الأنبياء بعنوان (القَوْل الْجَزْم فِي الكلام على الانبياء اولى الْعَزْم) (٩) .

---

(١) و[٤ب] ، [٥أ]

(٢) و[٧أ]

(٣) و[٨أ]

(٤) و[٨أ] ، [٨ب]

(٥) و[١٠أ]

(٦) تم تحقيقه ونشره، حققه:عبد الحميد بسيوني عبد الحميد الزغبي،مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية ،(مصر/٢٠٢٢م)

(٧) تم تحقيقه ونشره ، حققه : رفعت حسين محمد عبوره ،جامعة الحديدة – كلية التربية (الحديدة/2020) .

(٨) تم تحقيقه ونشره، حققه: محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، (لبنان/١٩٨٨م).

(٩) تم تحقيقه ونشره، حققه: محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت/١٩٩٢م).

الكتاب الخامس: تناول سيرة الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم بعنوان (الرَّوْضَة المربعة فِي سيرة الْخُلَفَاء الأربعة) [١].

الكتاب السادس:تناول مختصر في سلاطين مصر بعنوان(نزهة السلاطين فِيمَن ولى ملك مصر من السلاطين) [٢].

الكتاب السابع : تناول في حكمة الصلوات بعنوان (ما السر والحكمة في كون صلوات مخصوصة بهذه الأوقات وعدد الركعات) [٣].

الكتاب الثامن: تناول أموراً متنوعة في بعض الغاز دينية فقهية، وفضائل سور القران، وبعض العلاجات بالاعشاب ،والادعية النبوية بعنوان (نزهة الألباب مختصر أعجب العُجاب)[٤] وهو في الأصل كتاب جمعه رجل من علماء الروم للسلطان بن السلطان مراد بن أبا يزيد بن عثمان، وطلب وامر المقر الاشرف الكريم العالي الأمير طومان باي أبو المعالي من الشيخ الملطي ان يترجمه من لغة الترك الى لغة العرب .

الكتاب التاسع : تناول الادعية النبوية بعنوان (الأذكار المهمّات في مواضع واوقات) [٥]

الكتاب العاشر: تناول أنواع التشهد (التحيات) بعنوان(القول المشهود في ترجيح تشهّد ابن مسعود)[٦].

الكتاب الحادي عشر: تناول حكمة الوضوء بعنوان (المنفعة في كون الوضوء مخصوص بهذه الأعضاء الأربعة) [٧].

الكتاب الثاني عشر: تناول مخارج الحروف بعنوان (الوهر المقطوف في مخارج الحروف) [٨]

الكتاب الثالث عشر: تناول بعنوان(نجم الشكر) [٩] .

الكتاب الرابع عشر : تناول مسألة القبلة بعنوان (الوصلة في مسألة القبلة) [١].

---

(١) مايزال في طور التحقيق من قبل الباحث.

(٢) تم تحقيقه ونشره ، حققه: محمد كمال الدين عز الدين علي ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة/١٩٨٧ م).

(٣) لم يحقق

(٤) تم تحقيق من قبل الباحث وهو في طور النشر.

(٥) لم يحقق

(٦) لم يحقق

(٧) لم يحقق

(٨) لم يحقق

(٩) لم يحقق

في نهاية المخطوط وضع شيء من اشعاره .

رابعا: **أهميته**:تكمن أهمية هذا الكتاب في انه يعد تراثا عربيا إسلاميا ما زال حبيس الخزائن لمؤلف مشهور من علماء دولة المماليك الجركسية، الذي ذاع صيته وصيت والده في خدمة الدولة الجركسية ، وما حوت من معلومات منها ما هو معلوم في أمور الدين، ومنها ما هو توثيق لاحداث عاصرها وشاهدها ونقلها لاسيما اذ انه يعد من المؤرخين المشهورين خاصة في كتابة الروض الباسم ، ونيل الأمم، وشاهد عيان بحكم رحلاته للعديد من المدن كالقاهرة والمغرب والاندلس وغيرها، وعلاقاته الشخصية برجالات الحكم والسياسة فيها، وصداقاته الواسعة مع أهل العلم، وكبار التجّار.

خامسا: **مصادره**:ان كتاب مَجْمُوع الْبُسْتَان النوري عبارة عن مجموع احتوى على عدة كتب تم تجميعها في فنون مختلفة، ولكل كتاب له أسلوبه ومنهجه ومصادره، ولا يسعنا في هذا البحث ان نسردها لكثرتها ، فضلا عن قيام بعض المحققين المعاصرين الذين اسهموا وقاموا بتحقيق بعض هذه الكتب يمكن الرجوع اليها والنظر في مصادر ومنهج المؤلف فيها نوهنا عليهم في هوامش الابواب والكتب، ويمكن اجمال مصادره ، بان الملطي اعتمد على عدة مصادر في مقدمتها المصادر الشفوية، اذ كان ينقل من مشاهداته وسماعه كونه مؤرخا ورحالاً، وكذلك المصادر المكتوبة اذ اعتمد مثلا في الباب الثالث على كتاب الروض الانف للسهيلي(ت٥٨١هـ/١١٨٥م)، والوافي بالوفيات للصفدي (ت٧٦٤هـ /١٣٦٣م) في تأليفه ، واعتمد على الترجمة والتصرف كما في الكتاب الثامن الذي ترجمه من التركية الى العربية.

سادسا: **منهجـــه**: في هذا الكتاب ليس له منهجية محددة وواضحة يقدمها المؤلف في كثير من الأحيان، وانما الكتاب عبارة عن تجميع لعدة كتب كتبها في حياته وقبل مرضه في فنون مختلفة تنوعت ما بين التفسير والفقه والتاريخ والطب ، اذ يقول: **(وكان متفرقا عندي، وغاية ما فعلت اني ضممت الكتب التي فيه بعضها الى بعض والا فحالي لا ينتظر كتابتها الان...)**[٢]، وكل كتاب له منهجية في كتابته ذكرها في مقدمة كل كتاب الذي هو مستقل عن الاخر، فالكتاب في الحقيقة هو عبارة عن تجميع لتلك الكتب، جمعها لغاية في نفسه صرح بها وأراد بها ما يلي:

---

(١) لم يحقق.

(٢) [١١ب] ،[١٢أ]

أولا: أراد التوسل بهذا الكتاب للسلطان لما المّ به من المرض إذ صرح ذلك في مقدمته : **(جعلت هذا الدفتر خدمة لأتوسل اليه، لما انه تذكرني في مرضي هذا الذي له نحو الثمانية شهور ،وهو بجسمي يدور ،وهو ملازمني الى الان ،فجسمي منه في محن، وفي احن...)** [١]

ثانيا: هدية وعرفان للسلطان طومان الذي زاره في مرضه، فاراد ان يشكره بهذا الكتاب اذ يقول في مقدمته: **(الا خدمتي لحضرته الشريفة بهذا الدفتر اللطيف، الذي هو في الحقيقة في طبيعة مولانا السلطان مركوز، وفي غزير علمه مغرور، ولا احمل حضرته الشريفة به جميلهُ ، وانما جعلته تذكرة ووسيلة...)** [٢] ، والكتاب يبدا بمقدمة طويلة تمتدح السلطان الغوري، ويسميه السلطان الأعظم، اذ انه في كل فقرة يبدأ بالسلطان الأعظم ويذكر أهم إنجازاته السياسية والاقتصادية والعمرانية [٣] بأسلوب بلاغيمثل: **(السُلطان الأعظم** الّذي قَام بغَزير همّتِه... **السلطان الأعظم** صاحب العفو والإغضاء... **السلطان الأعظم** الّذي اجتمع عنده من الوفود، والراجين شَفاعتهُ...**)** [٤] ، ثم يعدد الاربعة عشر كتابا كما عددناه في عنوان (محتواه) ، ثم يختم الكتاب بقصائد واشعار من نظمه[٥] بعنوان فضل في شيء من شعري الركيك لجسمي شريك يتضمن بعض فوائد تنفع وتذكر ما قلته في معنى الغناء التام والتوجه الى العوالم الملكوتية مرتجلا مستعجلا في القضية الذي هو في الضعف فمن ذلك: تجرد عن جميع الكون طُرا ولا تقتنع بتزويق المقال[٦]

الخاتمة

وفي ختام البحث يمكن اجمال اهم النتائج :

١- إن الرحالة عبد الباسط الملطي يعد من كبار المؤرخين والعلماء الذين كان له صلة بسلاطين وامراء ووجهاء الدولة الجركسية .

---

(١) الورقة [١١أ]

(٢) [١١ب] ،[١٢أ]

(٣) راجع عنوان (محتواه) ذكرنا ما اشتملت المقدمة من مواضيع واحداث.

(٤) [١١ب] ،[١٢أ]

(٥) لم تحقق.

(٦) [٢١٠ب] الاشعار لم تحقق سنتاولها في دراسة أخرى لاتتسع في هذا البحث.

٢- ينتهي نسب عبد الباسط الملطي الى الاتراك، فجده شاهين هو أحد مماليك الشيخ، وأبوه كان أحد امراء الدولة المملوكية ، فضلا كان بعض السلاطين يستعينون به في ترجمة بعض الكتب التركية لمعرفته وضلوعه باللغة التركية.

٣- ان كتاب مجموع البستان الغوري هو أحد مؤلفات عبد الباسط الملطي، ولم يحقق صنفه للخدمة والتقرب للسلطان الغوري، وحوى أربعة عشر كتابا في فنون مختلفة ، إضافة الى بعض نظمه واشعاره وثقها في نهاية المخطوط.

٤- مقدمة المخطوط حوت على العديد من عبارات التعظيم والتبجيل للسلطان ويصفه بالسلطان الأعظم ، وذكر العديد من الاحداث السياسية والمنجزات الحضارية التي تحققت على يد السلطان مختصرة، وتم صياغتها بعبارت بلاغية متضمنة أسلوب المدح المبالغ للسلطان.

٥- إن أغلب مؤلفات عبد الباسط لم تحقق.

المصادر والمراجع

المصادر:

- اخبار الدول واثار الأول في التاريخ، احمد بن يوسف القرماني (ت١٠١٩هـ/١٦١٠م)، تحقيق:احمد حطيط، فهمي سعد ،عالم الكتب،(بيروت/١٩٩٢م)
- إنباء الغمر بأبناء العمر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، تحقيق: حسن حبشي ، لجنة إحياء التراث الإسلامي، (مصر/١٩٦٩م).
- بدائع الزهور في وقائع الدهور، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي(ت٩٣٠هـ/1522م)، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر/١٩٨٤م).
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني(ت١٢٥٠هـ/١٨٣٥م) ، دار المعرفة، (بيروت/د.ت).
- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي(ت١٢٣٧هـ /١٨٢١م)، دار الجيل، (بيروت/د.ت).
- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، محمد بن عبد الله ابن بطوطة (ت٧٧٩هـ /١٣٧٨م)،أكاديمية المملكة المغربية، (الرباط/١٩٩٧م).

- حاشية على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح ، أحمد بن محمد الطحطاوي (ت١٢٣١هـ/ ١٨١٦م)، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت/١٩٩٧م).
- الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم ،عبد الباسط بن خليل الحنفي(ت٩٢٠هـ /١٥١٤م)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية، (بيروت/٢٠١٤م)
- السلوك لمعرفة دول الملوك ، أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤٢م) ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت/١٩٩٧م).
- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي،عبد الملك بن حسين المكي (ت١١١١هـ /١٧٠٠م)، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود،علي محمد معوض،دار الكتب العلمية، (بيروت/١٩٩٨م) .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ /١٦٨٦م) ، تحقيق: محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير، (بيروت/١٩٨٦م).
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، أحمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١هـ/١٤١٩م) ، دار الكتب العلمية، ، (بيروت /د.ت).
- صدق الاخبار تاريخ ابن زنبل، حمزة بن احمد (ت٩٢٠هـ/١٥١٤م) ، تحقيق: عمر عبد السلام ، (طرابلس/١٩٩٣م).
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي (ت١٠١٠هـ /١٦٠٢م)، تحقيق: عبد الفتاح الحلو ، هجر للطباعة والنشر، (القاهرة/١٩٨٩م).
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م) ، دار مكتبة الحياة، (بيروت/د.ت).
- عجائب المقدور في أخبار تيمور، أحمد بن محمد ابن عربشاه (ت٨٥٤هـ/١٤٥١م) ، طبعة كلكتا، (الهند/١٨١٧م).
- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بن عبد الله بامخرمة، (ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م) ، دار المنهاج ،(جدة/٢٠٠٨م).
- لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور(ت٧١١هـ/١٣١٢م)،دار صادر، ط٣ ،(بيروت /١٩٩٤م).

- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي(ت ١٠٦١هـ/١٦٥١م)، تحقيق: خليل المنصور ، دار الكتب العلمية، (بيروت/١٩٩٧م).
- مجمل اللغة، أحمد بن فارس الرازي(ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة ، ط٢، (بيروت/١٩٨٦م).
- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) ،دار صادر، ط٢، (بيروت /١٩٩٥م).
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م) ، دار الكتب العلمية، (بيروت/١٩٩٨م).
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي الحنفي(ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م) ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، (مصر/د.ت).
- نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، محمود مقديش ،تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ ، دار الغرب الاسلامي، (بيروت/١٩٨٨م)
- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين عبد القادر العَيْدَرُوس (ت١٠٣٨هـ /١٦٣٨م) ، دار الكتب العلمية ، (بيروت/١٩٨٥م)
- نيل الأمل في ذيل الدول عبد الباسط بن خليل الحنفي (ت٩٢٠ هـ/١٥١٤م)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية، (بيروت/٢٠٠٢ م).

المراجع

- الأعلام ، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥،(بيروت / ٢٠٠٢ م).
- تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك ، تحقيق: حسان حقي ، دار النفائس، (بيروت /١٩٨١م).
- التاريخ العربي والمؤرخون ، شاكر مصطفى، دار العلم للملايين ، (بيروت/١٩٩٠م)
- قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك: دراسة أثرية حضارية ، محمد حمزة إسماعيل الحداد، رسالة ماجستير، جامعة (القاهرة/ ١٩٨٧م).
- مجالس السلطان الغوري، عبد الوهاب عزام ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة /٢٠١٠ م)
- معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، محمد احمد دهمان، دار الفكر المعاصر ، (بيروت/١٩٩٠م) .

- معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر الهجري، يسرى عبد الغني عبدالله ، دار الكتب العلمية ، (بيروت/١٩٩١م).
- معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي،(بيروت /د.ت).
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، إسماعيل بن محمد الباباني البغدادي ، وكالة المعارف الجليلة (استانبول/ ١٩٥١م).

المجلات

- صفحات من تاريخ القاهرة، محمد كمال السيد محمد، مجلة الأزهر، السنة ٤٧، العدد ١٠، ذو الحجة ١٣٩٥/ديسمبر ١٩٧٥.